

أثرُ استراتيجيةِ فجوةِ المعلوماتِ في اكتسابِ المفاهيمِ البلاغيةِ لدى طلابِ الصفِ الخامسِ الأدبي في محافظةِ كركوك

المشرف د. محمد يوسف عساف

الباحث منير خلف ضامن السلامي

جامعة الجنان / كلية التربية قسم مناهج وطرائق التدريس

١٠٢٠٤٦٧٥@students.jinan.edu.lba

ملخص الدراسة

هدف الدراسة الكشف عن أثر استراتيجية فجوة المعلومات في تدريس مادة اللغة العربية واكتساب المهارات البلاغية لطلبة المرحلة الإعدادية، حيث تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف الخامس الإعدادي في مدرسة الشجرة للبنين لمحافظة كركوك وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية، وقام الباحث بتقسيم الشعبة إلى مجموعتين (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) ليلعب عدد كل مجموعة ٤٠ طالباً. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء اختبار خاص باكتساب المفاهيم البلاغية، وتم التأكيد من صدق وثبات الأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين وفي ضوء آرائهم تم تعديل بعض الفقرات. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي الأدبي تعزى إلى استخدام استراتيجية فجوة المعلومات ولصالح المجموعة التجريبية، وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات المرتبطة بنتائج هذه الدراسة. **الكلمات المفتاحية:** (استراتيجية فجوة المعلومات، اكتساب، المفاهيم، البلاغة).

Abstract

The study aimed to reveal the impact of the information gap strategy on teaching Arabic language and the acquisition of rhetorical skills for middle school students. and control group) so that the number of each group reached 40 students.

To achieve the objectives of the study, the researcher built a special test for acquiring rhetorical concepts, and the validity and reliability of the tool was confirmed by presenting it to a group of arbitrators, and in the light of their opinions, some paragraphs were modified.

The results of the study showed that there were statistically significant differences in the means of acquiring rhetorical concepts among the students of the fifth preparatory literary grade, due to the use of the inf

الإطار العام للدراسة

المقدمة:

يعد الاعتراف بمعلم اللغة العربية وباستراتيجيات التدريس أحد المداخل الهامة في تحسين نوعية التعليم بعمامة والتعليم اللغوي بخاصة، والارتقاء بمستوى التعلم المنشود، لما توفره هذه الاستراتيجيات من العوامل وفرص التدريب المؤثرة، التي تتيح للطلبة التفاعل وتوظيف ما لديهم من خبرات لغوية، وأدبية ومعارف سابقة لاكتساب اللغة واستخدامها في مواقف الدرس والحياة.

وتتكون اللغة من مفاهيم ومهارات أساسية تتمثل في الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وهناك من ينظر إليها باعتبارها أنظمة بلاغية فرعية تربطها علاقات تبادلية، داخلية وخارجية، فلا يكفي الدراسة وحدها ولا حفظ القواعد، ولكن من خلال تفاعل الفرد مع النص والإحساس به وتدوقه، بحيث يصعب الفصل بينها في مواقف الدرس والاستعمال الفعلي للغة، والاهتمام بالألفاظ ووضعها ضمن مفاهيمها المناسبة ومكانها المرسوم لها (الجعفرية، ٢٠١٣).

وتشير بعض الأبحاث العلمية إلى الدور الذي تؤديه استراتيجيات التدريس القائمة على التكامل والربط بين مهارات اللغة في تحسين نوعية التدريس الأديني، وفي تفعيل أدوار الطلبة في مواقف استعمال اللغة لأغراض التحصيل والتواصل، وتعزز استراتيجية فجوة المعلومات لمناهج اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة، ما يراه بعض الخبراء من أن اللغة كانت وسوف تبقى وسيلة التفاهم بين الفرد وبيئته، فهي ليست مادة دراسية فحسب، وإنما هي إطار لتعليم المعارف والعلوم، وإذا كان هناك شيء من مظاهر العزلة والانفصال بين بعض المواد الدراسية، فلا يمكن أن يكون هذا الانفصال بين اللغة والمناهج الدراسية الأخرى علمية كانت أم أدبية (أبو سعدي وهدى، ٢٠١٦).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعد عملية التدريس مادة اللغة العربية بصورة عامة عملية معقدة فيها العديد من الإجراءات والنشاطات والمهارات التي تعمل بصورة ديناميكية متداخلة في وقت واحد، ويعتمد نجاح عملية التعليم على دور المدرس في استخدامه للاستراتيجيات الحديثة بصورة عامة واستراتيجية فجوة المعلومات بصورة خاصة، إذ تعد استراتيجية فجوة المعلومات ذات جودة في تحقيق فاعلية عالية لعمليات التعليم الصفي، وهذه الجودة تتطلب قيام المدرس بعمليات منظمة لعملية التدريس.

وما يبرر قيام الباحث بإجراء الدراسة الحالية من واقع خبرته التدريسية لمادة اللغة العربية، وإحساسه بحاجة مدرس اللغة العربية لربط أدائه التدريسي باستخدام استراتيجية حديثة كاستراتيجية فجوة المعلومات وقيامه بتقسيم الطلبة لمجاميع ثنائية يعملون على إنجاز النشاط المقدم إليهم من خلال التعاون والمناقشة والحوار لجعل العملية التعليمية ذات معنى والزامهم بتقديم المساعدة من خلال التفاعل الإيجابي فيما بينهم لتحقيق أهداف العملية التدريسية.

كما أن ما يواجهه الطلبة من صعوبات كثيرة كتدني مستوى الطلبة، ومعاناتهم بسوء اختيار النصوص الأدبية، إذ أن مفرداتها صعبة وبعيدة عن قاموس الطلبة، كما أنها مثقلة بالمعاني المجازية، وبطغى فيها الشعر على الفنون الأخرى، فينعدم الذوق الأدبي (مذكور، ٢٠١٠).

لذا كان لا بد من الاتجاه لأساليب جديدة في تدريس الأدب ليؤتى بثماره، ومراعاة احتياجات الطلبة، والعمل على مساعدة الطلبة بمعرفة المهارة والتطبيق عليها، وبذلك فقد تحدد لدى الباحث الغرض من هذه الدراسة الكشف عن أثر استراتيجية فجوة المعلومات في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي وبالتحديد فإن الدراسة تسعى للإجابة عن السؤال الآتي:

ما أثر استراتيجية فجوة المعلومات في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي؟
والذي يتفرع منه الأسئلة الآتية:

١. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لمتغير الاختبار القبلي؟
٢. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لمتغير الاختبار البعدي؟
٣. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية في تنمية اكتساب المفاهيم البلاغية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى لاستخدام استراتيجية فجوة المعلومات في مادة اللغة العربية في مدارس كركوك في جمهورية العراق؟
٤. هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين تحصيل المجموعة التجريبية وتحصيل المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لاستخدام استراتيجية فجوة المعلومات في مادة قواعد اللغة العربية في مدارس كركوك في جمهورية العراق؟

فرضيات الدراسة:

بعد صياغة أسئلة الدراسة فقد تبين لدى الباحث بأنه يمكن أن يصوغ فرضيات الدراسة على الشكل الآتي:
الفرضية الرئيسية: يوجد أثر لاستراتيجية فجوة المعلومات في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلبة الصف الخامس الإعدادي في بعض مدارس كركوك.

ويتفرع عن هذه الفرضية، الفرضيات الفرعية الآتية:

١. لا يوجد فروقات ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لمتغير الاختبار القبلي.
٢. لا يوجد فروقات ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لمتغير الاختبار البعدي.
٣. لا يوجد أثر دلالة إحصائية في تنمية اكتساب المفاهيم البلاغية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى لاستخدام استراتيجية فجوة المعلومات في مادة قواعد اللغة العربية في مدارس كركوك في جمهورية العراق.
٤. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين تحصيل المجموعة التجريبية وتحصيل المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لاستخدام استراتيجية فجوة المعلومات في مادة قواعد اللغة العربية في مدارس كركوك في جمهورية العراق.

أهمية الدراسة:

١. أهمية اللغة العربية، لكونها لغة القرآن الكريم، وإحدى مقومات الأمة العربية، ومعلم من معالم عزها ومفاخرها.
٢. أهمية مادة اللغة العربية وخاصة التعرف على المفاهيم البلاغية بالنسبة للطلبة لما يميز محتوياته بتعدد الثقافات واللغات.
٣. أهمية المفاهيم في توسيع مداركات الطلبة، وإثارة انتباههم إلى ما هو أبعد من الحفظ الأصم للمادة، والخروج من دائرة التلقين.

٤. حاجة المدارس في الوقت الحالي وخاصة ضمن المراحل المدرسة باستعمال طرائق واستراتيجيات حديثة تسهم في رفع المستوى الطلبة وخاصة ضمن المنهاج الحديثة التي تؤكد على استخدام طرائق تدريسية حديثة وغير تقليدية تهدف لبناء شخصية الطالب بصورة كاملة وشاملة.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجيات فجوة المعلومات في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الإعدادي.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تم تطبيق الدراسة الحالية في ضوء الحدود الآتية:

محددات الدراسة

تحدد نتائج هذه الدراسة بالمحددات الآتية:

- الحدود البشرية: طلاب الصف الخامس الإعدادي في محافظة كركوك وتم اختيارها قصدياً.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق أداة الدراسة في الفصل الأول للعام ٢٠٢٢/٢٠٢٣.
- الحدود الموضوعية: أربع موضوعات من كتاب البلاغة والتطبيق المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي وهو (التورية، حسن التعليل، التكرار، الاقتباس

المبحث الأول

استراتيجيات التعلم النشط

يعد التعلم النشط من الأساليب الجديدة التي تسهم في نقل المعلومة من المعلم إلى الطالب، إذ يتطلب من المعلم القيام باكتساب المزيد من المهارات التي تساعد في العملية التعليمية، كما يسهم في إشراك الطالب في العملية التعليمية بشكل مباشر أكثر من الطرق التقليدية الأخرى التي تركز على دور الطالب فيها على الاستماع فقط، إذ يقوم المعلم طوال الوقت باستخدام طريقتيه في المحاضرة، ويقوم الطالب بتدوين تلك الملاحظات بينما التعلم النشط يسهم في جعل الطالب يقرأ ويكتب ويناقش ويشارك في حل المشكلات وينخرط في مهام التفكير كالتحليل والتقييم.

أولاً الأسس النظرية للتعلم النشط:

إنّ أبرز ما تقوم عليه فلسفة التعلم النشط اعتمادها على مجموعة متغيرات عالمية ومحلية ومعاصرة، كما تعد من أولويات المتغيرات وتنادي بنقل بؤرة الاهتمام من المدرس للطلبة وهذا ما جعله محور العملية التعليمية مؤكداً من خلال فلسفته على أن التعلم النشط لا بد من أن يرتبط بحياة الطالب وواقعه واحتياجاته واهتماماته ولا يتم حدوث ذلك إلا من خلال عملية تفاعل الطلبة مع كل ما يحيط به في بيئته، منطلقاً لتحديد قدراته واستعداداته ليحدث التعلم في جميع الأماكن التي من الممكن أن ينشط فيها الطالب (البيت، المدرسة، الحي، النادي، المسرح) لذا فإن التعلم النشط يستمد أساس النظري من علماء النظريات المعرفية مثل (باولو فريير)، الذي رأى بأن العملية التعليمية تكون أكثر فاعلية عندما يقع داخل معرفة الطالب الخاصة ورؤيته للعالم، لذا فإن ثقافة الطالب والمجتمع تلعب دوراً مهماً في عملية التعلم، أما فيما يتعلق بنظري (فيج و تسكي) لمنطقة النمو الأقرب مؤكداً بذلك على أن فكرة الطلبة في تعلمهم للأفضل عندما تكون تلك المعلومات الجديدة التي تم تقديمها لهم بعيداً عن تناول معارفهم الحالية (بدوي، ٢٠١٠، ٢).

لذا فهناك العديد من النظريات التي تؤيد نشاط المتعلم، وعدت النظرية البنائية القائمة على رؤية المتعلم في تكوين معارفه الخاصة والتي يختزنها بداخله لتكون لدى كل شخص معارف خاصة يمتلكها، وهذا يؤكد على أن لكل طالب سواء أكان بشكل فردي أم مجتمعي لديه معارف خاصة تبنى على المعارف الحالية وخبراته السابقة، وهذا لا يتم إلا من خلال التعلم النشط. لذا فقد نادي(بياجيه) ضمن معظم كتاباته التربوية بالمعرفة النشطة والفاعلة معتبرها أمراً ذا أهمية في تطويره للذهن والعمليات العقلية والبنى المعرفية للمتعلم (بدوي، ٢٠١٠).

ويرى الباحث أن البيئة لها أثر في تحفيز مهارات الطالب، وأن لها دور كبير في عمليات الموائمة والتمثيل ولها أيضاً دور في عملية تعلم الفرد واكتسابه للمفاهيم المختلفة خاصة فيما تقدمه النظرية الاجتماعية وهذا ما تم التركيز عليه من قبل (بياجيه) أما النظرية السلوكية فقد أثبتت أهميتها في الإثارة والاستجابة لتثبيت التعلم أو محوه، لذا كان هنالك اهتمام كبير من قبل التعلم النشط في جميع جوانب الطالب النفسية والاجتماعية والصحية والمهارية.

مفهوم التعلم النشط:

تميز التعلم النشط بتعدد تعريفاته، فهناك من عرفها على أنها "كل إجراء تعليمي يقوم به المتعلم داخل قاعة الدراسة أو خارجها أكثر من مجرد جلوسه ساكناً صامتاً أمام المعلم، بحيث يترتب عليه تعديل في أحد جوانب سلوكه وفقاً لهدف واتجاه ذلك الإجراء" (هندي، ٢٠١٠، ٢٧).

ويعرف أيضاً بأنه "شكل من أشكال التعلم الحديث الذي يجعل من الطالب محور العملية التعليمية أو يشارك فيها الطلبة بصورة فاعلة لحل المشكلات والاستقصاء فالطالب لا يكون مجرد متلقي سلبي للمعلومات بل عليه أن يتفاعل مع المهمة مع أقرانه، ولا يقتصر على مجالات معينة بل أنه يتنوع ليتضمن مجالات وجدانية واجتماعية ويجب على المتعلمين المشاركة في الأنشطة التي تدفعهم إلى التفكير والتأمل في المعلومات المقدمة لهم وفي الطريقة التي سوف يستخدمون فيها هذه المعلومات (الشربيني، ٢٠١١، ٤٨).

أولاً الأسس النظرية للتعلم النشط:

إنّ أبرز ما تقوم عليه فلسفة التعلم النشط اعتمادها على مجموعة متغيرات عالمية ومحلية ومعاصرة، كما تعد من أولويات المتغيرات وتتادي بنقل بؤرة الاهتمام من المدرس للطلبة وهذا ما جعله محور العملية التعليمية مؤكداً من خلال فلسفته على أن التعلم النشط لا بد من أن يرتبط بحياة الطالب وواقعه واحتياجاته واهتماماته ولا يتم حدوث ذلك إلا من خلال عملية تفاعل الطلبة مع كل ما يحيط به في بيئته، منطلقاً لتحديد قدراته واستعداداته ليحدث التعلم في جميع الأماكن التي من الممكن أن ينشط فيها الطالب (البيت، المدرسة، الحي، النادي، المسرح) لذا فإن التعلم النشط يستمد أساس النظري من علماء النظريات المعرفية مثل (باولو فريير)، الذي رأى بأن العملية التعليمية تكون أكثر فاعلية عندما يقع داخل معرفة الطالب الخاصة ورؤيته للعالم، لذا فإن ثقافة الطالب والمجتمع تلعب دوراً مهماً في عملية التعلم، أما فيما يتعلق بنظري (فيج وتسكي) لمنطقة النمو الأقرب مؤكداً بذلك على أن فكرة الطلبة في تعلمهم للأفضل عندما تكون تلك المعلومات الجديدة التي تم تقديمها لهم بعيداً عن تناول معارفهم الحالية (بدوي، ٢٠١٠، ٢).

مفهوم التعلم النشط:

تميز التعلم النشط بتعدد تعريفاته، فهناك من عرفها على أنها "كل إجراء تعليمي يقوم به المتعلم داخل قاعة الدراسة أو خارجها أكثر من مجرد جلوسه ساكناً صامتاً أمام المعلم، بحيث يترتب عليه تعديل في أحد جوانب سلوكه وفقاً لهدف واتجاه ذلك الإجراء" (هندي، ٢٠١٠، ٢٧).

ويعرف أيضا بأنه "شكل من أشكال التعلم الحديث الذي يجعل من الطالب محور العملية التعليمية أو يشارك فيها الطلبة بصورة فاعلة لحل المشكلات والاستقصاء فالطالب لا يكون مجرد متلقي سلبي للمعلومات بل عليه أن يتفاعل مع المهمة مع أقرانه، ولا يقتصر على مجالات معينة بل أنه يتنوع لينضم مجالات وجدانية واجتماعية ويجب على المتعلمين المشاركة في الأنشطة التي تدفعهم إلى التفكير والتأمل في المعلومات المقدمة لهم وفي الطريقة التي سوف يستخدمون فيها هذه المعلومات (الشريبي، ٢٠١١، ٤٨). وعرفه أبو شعيرة وثائر (٢٠١١، ١٣٢) بأنه "التعلم الذي يشارك فيه الطلبة كأفراد أو فرق ثنائية ومن النشاطات التي يشارك فيها الطلبة بصورة فاعلة هي حل المشكلات".

أما فيما رآه كل من (شارون ومارتا ٢٠١١، Sharon & Martha) والمشار إليه في هندي (٢٠١٠) بأن عملية التعلم النشط عبارة عن "عملية الاحتواء الديناميكي للمتعلم في الموقف التعليمي، والتي تتطلب منه الحركة، والأداء والمشاركة الفعالة تحت توجيه وإشراف المعلم".

المبحث الثاني

استراتيجية فجوة المعلومات

مفهومها:

إن عملية تنمية وتطوير التفاعلات والتواصل بين الطلبة إذ يتم من خلال قيام المعلم باستخدام استراتيجية قائمة على تقسيم الطلبة ضمن مجاميع ثنائية للعمل على إنجاز النشاط الموكل إليهم من خلال التعاون والمناقشة فيما بينهم، وذلك لما تنسم به المناقشة والحوار من عملية بناء ذات معنى، فضلا عن دورها في إلزام أفراد المجموعة بتقديم المساعدة لزملائهم خلال عملية التفاعل الإيجابي وتكون وجهها لوجه (محمد وطارق، ٢٠١٨، ٣٤).

وبذلك فقد عرف (البوسعيدي والحسينية) استراتيجية فجوة المعلومات: بأنها "قيام المعلم بتقسيم تلاميذه إلى مجاميع ثنائية أو صغيرة ويعملون على إنجاز النشاط الذي يقدم لهم من خلال التعاون والمناقشة بينهم فمناقشة التلميذ لزملائه أو الحوار مع الذات يساعد التلميذ على بناء معان مختلفة والرؤى التي تنتج منها وبذلك تجعل عملية التعلم ذات معنى" البوسعيدي والحسينية (٢٠١٩، ٣٧).

وأضاف كل من (محمد وطارق) بأن التزام كل من أفراد المجموعة بتقديم المساعدة بصورة وجهها لوجه تساعد على قيام التلميذ بتشجيع زميله وتدريبه وتقديم المساعدة لتنمية وتطوير التفاعلات بين أفراد المجموعة بصورة إيجابية والتواصل بين بعضهم البعض بصورة ذات تفاعل وتطور إيجابي (محمد وطارق، ٢٠١٨).

وأما فيما يتعلق بتعاون الطلبة وتحفيزهم على العمل بشكل جاد ومثابر يعد حرصا منهم على مماثلة زملائهم وتحفيز الرغبة لديهم لتأكيد ذواتهم وأنهم ذو فاعلية كغيرهم من الطلبة، بالإضافة لدور هذه الاستراتيجية في تنمية حب الاستطلاع وتشجيع الطلبة المتسمين ببط التعلم على الانخراط ضمن مجموعتهم للمشاركة بالنشاطات التعليمية المختلفة (فرج، ٢٠١٣).

واستناد لما سبق فقد اتضح لدى الباحث بأن استراتيجية فجوة المعلومات تدل على التعلم التعاوني بين الطلبة فقد اعتبرها فرصة لا تعوض من أجل تنمية مرونة التفكير لدى الطلبة وذلك من خلال فتح المجال لدى زملائهم بعرض أفكارهم ضمن المجالات المختلفة لينعكس بذلك على مجالاتهم التفكيرية الخاصة بهم

المبحث الثالث

المفاهيم البلاغية

أشار كل من (بياجيه واول) إلى وجود نظريات أكد على أن التعلم مبني على اكتساب الفرد للخبرات والمفاهيم والمعارف إذ قام (بياجيه) باستعمال تعبير التعلم ليعني بذلك كسب المعلومات والخبرات واستخدام طرائق تتيح الفرصة للمتعلم ليكتشف المعرفة بنفسه وعدم الاعتماد على أسلوب التلقين، أما (أوبل) فقد اتجه لتوضيح أن اكتساب المفاهيم بحاجة للاهتمام بالبيئة المعرفية السابقة ليسهل بذلك عملية ربط المعارف والمفاهيم الجديدة ضمن البيئة المعرفية الخاصة بالمتعلم (طعيمة، ٢٠١٩). خلالها تسهيل عملية المعرفة والفهم والتواصل مع الآخرين.

خصائص المفهوم المفاهيم البلاغية:

تتميز المفاهيم عن الحقائق العلمية أو القوانين بمجموعة من الخصائص، وللمفاهيم صفاتها التي من خلالها يمكن أن نطلق على شيء ما (مفهوم) دون سواه. وقد تختلف خصائص المفهوم من حيث عددها أو صلتها بالمفهوم وقدرتها على التمييز فقد تكون خاصة واحدة أو أكثر من خاصة، وقد تكون بعض الخصائص متصلة بالمفهوم وبعضها غير ذي صلة به، وبعضها يساعد على تمييز المفهوم عن غيره بدرجة كبيرة عن البعض الآخر. (جابر، ٢٠١٧).

ومن الضروري عند التطرق إلى خصائص المفهوم تبيان الفرق بين خصائص المفهوم وخصائص الحقيقة، فقد ميز (جرا وجاسم) بين المفهوم والحقيقة بالخصائص الثلاث الآتية:

١. التمييز: أي أن المفهوم عبارة عن تصنيف الأشياء أو المواقف ويتم التمييز بينها وفقا لعناصر مشتركة. وبذلك يكون المفهوم أكثر إمكانية في تلخيص المعارف والخبرات الإنسانية.
 ٢. التعميم: فالمفهوم لا ينطبق على شيء أو موقف واحد كما هو الحال في الحقيقة، بل ينطبق على مجموعة من الأشياء والمواقف وبذلك فهو أكثر شمولية من الحقيقة.
 ٣. الرمزية: فالمفهوم يرمز فقط لخاصية أو مجموعة من الخصائص المجردة ولذلك فهو أكثر تجريدا من الحقيقة (سعادة واليوسف، ٢٠١٨).
 ٣. المفاهيم عن الحقائق بعدد آخر من الخصائص منها:
- إنها قليلة العدد نسبيا إذا ما قورنت بالحقائق إذ يحتوي العلم على عدد من المفاهيم اقل من الحقائق العلمية.
 - إن المفاهيم أكثر ثباتا من الحقائق، فالحقائق قابلة للتعديل والتغيير، والمفاهيم وإن كانت كذلك إلا أن سرعة تغييرها اقل نسبيا من الحقائق.
 - إن المفاهيم تساعد على ربط الكثير من الحقائق ببعضها ببعض لذلك فهي يمكن ان تستخدم في توفير علاقة بين الحقائق المختلفة وجعلها مترابطة بصورة يسهل تعلمها.
 - إنها أكثر استخداما من الحقائق. فالمفاهيم يمكن استخدامها كثيرا في تفسير الظواهر وفي مواجهة بعض المواقف التعليمية ولذلك فإنها تكون أسهل تذكرا من الحقائق ولا تنسى سريعا (الخطي، ٢٠١٠).

إن معظم الصفات والخصائص ذات مدى واسع من القيمة، فصفة الحجم تتراوح من الدقيق إلى الضخم وصفة الوزن تتراوح من الخفيف إلى الثقيل وتختلف في عدد صفاتها أو خصائصها، فالمفاهيم المعقدة ذات خصائص ومميزات أكثر من الأخرى البسيطة، فصفات الكرة قليلة ولكن صفات وخصائص الديمقراطية عديدة ومعقدة وهناك بعض الصفات والخصائص تلاحظ وتترك بسهولة وسرعة أكثر من الأخرى (البغدادي، ٢٠١٩).

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

من خلال هذا الفصل قام الباحث بتناول الخطوات التي اتبعتها في إجراءاتها وذلك من خلال تحديد المشكلة والكيفية التي تم بها ذلك مروراً بإعداد المادة التعليمية وكيفية اختيار عينة الدراسة وتوزيعها لمجموعتين تجريبية وضابطة، وتقييم أداء المجموعتين عن طريق إجراء الاختبار القبلي والبعدي.

منهج الدراسة

استخدام المنهج شبه التجريبي كونه المنهج المناسب للبحث الذي يرمي لدراسة أثر متغير مستقل في متغير تابع، إذ يعد المنهج الشبه تجريبي هو من أقرب المناهج التي تعتمد في بحوث حل المشكلات التعليمية التطبيقية، وتطوير بنية التعليم كونه يوفر حداً مقبولاً من ضبط المتغيرات الدخيلة المؤثرة في المتغير التابع (الياسري وإبراهيم، ٢٠١١، ٤٥) لمعرفة أثر المتغيرات المستقلة (استراتيجية فجوة المعلومات) في المتغير التابع والتمثل بأداء عينة الدراسة على اختبار المفاهيم البلاغية.

وفيما يتعلق بالتصميم الشبه التجريبي فإنها تعد الوظيفة الأساس للبحث التجريبي فهي معالجة أحد المتغيرات الذي يعرف بالمتغير التابع مع الالتفات إلى ضرورة ضبط عملية الملاحظة للتغيرات التي تحدث بما في ذلك ضبط العوامل الدخيلة التي قد تؤثر في المتغير التابع، وفي حال عدم ضبط مثل هذه العوامل فلن يستطيع الباحث التحقق من الأثر الناتج في المتغير التابع يعزى إلى فعل المتغير المستقل أو إلى متغيرات أخرى (الكيلاني والشرفين، ٢٠١١، ٣١) لذا فقد اعتمد الباحث على التصميم شبه التجريبي من أنسب التصاميم لهذه الدراسة، حيث سيتم تقسيم أفراد عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، سيتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية فجوة المعلومات، ثم تم تطبيق اختبار المفاهيم البلاغية على كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية، من أجل المقارنات البعدية للتعرف على أثر استراتيجية فجوة المعلومات في اكتساب المفاهيم البلاغية، والجدول (١) يوضح ذلك:

مجموعة البحث	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	الاختبار البعدي	المتغير التابع
الضابطة	اختبار اكتساب	الطريقة الاعتيادية	اختبار اكتساب	اكتساب المفاهيم
التجريبية	المفاهيم النحوية	فجوة المعلومات	المفاهيم النحوية	النحوية

مجتمع الدراسة:

يعرف المجتمع بأنه "الأفراد أو الأشخاص جميعهم، الذين يشكلون موضوع مشكلة الدراسة وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج" (عباس، ٢٠١١، ٢١٧)، ويتكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع طلبة الصف الخامس الإعدادي في محافظة كركوك، خلال العام ٢٠٢٢-٢٠٢٣.

عينة الدراسة:

وتعرف العينة بأنها "مجموعة صغيرة من مجتمع له خصائص مشتركة، والهدف منها استخلاص النتائج، وتعميمها على مجتمع أكبر (أبو حويج، ٢٠١٢، ٤٥) ولذلك فقد قام الباحث بتحديد عينة الدراسة من خلال اختيار عينة قصدية مكونة من (٨٠) طالباً من طلبة الصف الخامس الإعدادي بمدرسة إعدادية الشجرة للبنين وذلك كون الباحث أحد مدرسيها ولتعاون الإدارة بتوفير التسهيلات اللازمة للتطبيق، إذ وجد الباحث أن هذا الصف مقسم لشعبتين (أ، ب) وقد مثلت الشعبة أ طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المفاهيم البلاغية بالطريقة الاعتيادية، والشعبة (ب) مثلت طلبة المجموعة التجريبية الذين

درسوا المفاهيم البلاغية باستخدام استراتيجية فجوة المعلومات، وقد بلغت المجموعة التجريبية وتمثلها (٤٠) طالباً، ومثلت المجموعة الضابطة أيضاً (٤٠) طالباً، والجدول رقم (٢) يبين توزيع أفراد الدراسة حسب المجموعة.

جدول (٢): توزيع أفراد الدراسة حسب المجموعة

المجموعة	العدد	النسبة المئوية
المجموعة الضابطة	٤٠	٥٠.٠٠%

الفصل الثاني

نتائج الدراسة وتفسيرها

تمهيد

بعد أن تم الانتهاء من إجراء تجربة البحث تم عرض النتائج وذلك من أجل التعرف على أثر استخدام استراتيجية فجوة المعلومات من أجل اكتساب المفاهيم البلاغية، والطريقة الاعتيادية، وذلك من أجل معرفة الفروق الإحصائية بينها ومن ثم التحقق من فرضيات الدراسة وهل النتائج أيدت صحة الفرضيات أو عدم صحتها، وبذلك تم تناول العمليات الإحصائية التي تمت بها معالجة البيانات التي حصلت عليها من خلال إخضاع أفراد عينة الدراسة (طلبة الصف الخامس الإعدادي) وذلك من خلال تطبيق الاختبارين القبلي والبعدي، كما سيتم عرض تحليل الجداول إحصائياً ليتم التوصل لأهم النتائج والتوصيات:

عرض النتائج وتفسيرها:

يعتمد الباحث إلى عرض النتائج والجداول الإحصائية كما وردت في المعالجة الإحصائية ثم يعتمد إلى التحقق من الفرضيات من خلال تفسير وتحليل ومناقشة النتائج الواردة في الجداول الإحصائية ومقارنتها في المجموعتين الضابطة والتجريبية أو بحسب الاختبار القبلي والبعدي. الفرضية الأولى والتي تنص على أنه (يوجد فروقات ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لمتغير الاختبار القبلي).

للإجابة عن هذه الفرضية فقد تم استخراج (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) وقيمة (المحسوبة والجدولية) لبيان الفروقات بين المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام استراتيجية حديثة كاستراتيجية فجوة المعلومات والمجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية من خلال متغير الاختبار القبلي، والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية وقيمة ت لأداء طلاب الخامس الإعدادي في مادة البلاغة تبعاً لمتغير الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	
				المحسوبة	الجدولية
التجريبية	٤٠	٧.١٢٥٠	١.٢٦٤٦٦	٠.٤٨٨	١.٩٩٤ (٧٨) (٠.٠٥)
الضابطة	٤٠	٦.٩٧٥٠	١.٤٧٦٠٩		

ومن خلال الجدول السابق يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية قد بلغ (٧.١٢٥٠) في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة الضابطة (٦.٩٧٥٠) أما القيمة التائية المحسوبة فقد بلغت (٠.٤٨٨) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت (١.٩٩٤) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٧٨) مما يدل بأنه لا يوجد فرق ذا دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار القبلي وبذلك فقد تم قبول الفرضية الأولى.

مناقشة وتحليل الفرضية الأولى:

أظهرت النتائج بأن كلتا المجموعتين قد حدث بينهما تكافؤ في الاختبار القبلي ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أسباب الآتية:

- طريقة التدريس هي الطريقة الاعتيادية فكان الاهتمام فيها على عملية الحفظ والاعتماد على شرح المادة العلمية من قبل المدرس ثم عرضها أمام الطلاب.
- إذ تعد غالبية الطرائق والأساليب الشائعة الاستعمال في العملية التدريسية معتمدة وبشكل أساس على الإلقاء والتلقين من جانب المدرس والحفظ من جانب الطالب، وهذا يدل على عدم إتاحة الفرصة للطلاب للتعلم الذاتي مما يؤدي لتدني اكتسابه للمفاهيم وتحصيله الدراسية، بالإضافة لتقييد فكره ويقلل من اكتسابه للمهارات والمفاهيم الجديدة.

الفرضية الثانية والتي تنص على (لا يوجد فروقات ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس استراتيجية فجوة المعلومات والمجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية في اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لمتغير الاختبار البعدي).

للإجابة عن هذه الفرضية فقد تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت لبيان الفروقات بين المجموعة التجريبية التي تم تدريسها باستخدام استراتيجية حديثة كاستراتيجية فجوة المعلومات والمجموعة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية من خلال متغير الاختبار البعدي والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية وقيمة ت لأداء طلاب الخامس الإعدادي في مادة البلاغة تبعاً لمتغير الاختبار البعدي

مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)	قيمة ت		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
يوجد فرق دال لصالح التجريبية	١.٩٩٤	١٢.٥٥٦	١.٢٧٨٧٧	١٢.١٧٥٠	٤٠	التجريبية
	(٧٨)(٠.٠٥)		١.٩٤٧٣٨	٧.٥٥٠٠	٤٠	الضابطة

ومن الجدول السابق يتضح أن (المتوسط الحسابي) لدرجات طلبة المجموعة التجريبية قد بلغ (١٢.١٧٥٠) في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة الضابطة (٧.٥٥٠٠) أما القيمة التائية المحسوبة فقد بلغت (١٢.٥٥٦) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت (١.٩٩٤) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٧٨) مما يدل بأنه يوجد فرق ذا دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي والذي جاء لصالح المجموعة التجريبية وبذلك فقد تم رفض الفرضية التائية.

مناقشة وتحليل الفرضية التائية:

أظهرت تفوق المجموعة التجريبية بين درجات الطلبة في كلتا المجموعتين التابعة في الاختبار البعدي في مادة البلاغة لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يدل على تفوق الطلاب في المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية فجوة المعلومات على الذين درسوا وفق الطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة اللغة العربية، ويعزو الباحث ذلك للأسباب الآتية:

- أن هذه الاستراتيجية تجعل من الطالب أكثر تعمقا في التفكير بالموضوع، مما يسهم في زيادة قدرتهم على فهم المادة وهذا ما ساعد في رفع المستوى التحصيلي لديه.
- أن الطالب في المجموعة التجريبية يعد عنصر ذو فاعلية وأقل اعتمادا على المدرس الذي كان دوره مرشدا وموجها فبعد أن يتم توصل الطلاب كل مجموعة إلى الحل الأمثل يتم مناقشة تلك الحلول المطروحة.

واتفقت مع الدراسة الحالية دراسة (Gendia, ٢٠١١) بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في بين متوسطي درجات الاختبارين القبلي والبعدي وجاء لصالح الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية. واتفقت أيضا مع دراسة (Sari, ٢٠٠٨) والتي أعد اختبارين قبلي وبعدي وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في الاختبار الشفهي البعدي.

الفرضية الثالثة والتي تنص على (لا يوجد أثر دلالة إحصائية في تنمية اكتساب المفاهيم البلاغية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة تعزى لاستخدام استراتيجية فجوة المعلومات في مادة قواعد اللغة العربية في مدارس كركوك في جمهورية العراق).

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لأداء طلاب الخامس الأدبي في مادة البلاغة تبعاً لاستراتيجية التدريس (فجوة المعلومات، الاعتيادية)، والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية المعدلة لأداء طلاب الخامس الأدبي في مادة البلاغة تعزى لمتغير استراتيجية التدريس (فجوة المعلومات)

مستوى الدلالة عند (٠.٠٥)	قيمة ت		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	المحسوبة	الجدولية				
يوجد فرق دال لصالح التجريبية	١.٩٩٤	١٠.٣٨٥	١.٥٥١٦٧	٥.٥٥٠٠	٤٠	التجريبية
	(٧٨)(٠.٠٥)		٢.٢٤٠٥١	٠.٥٧٥٠	٤٠	الضابطة

ومن الجدول السابق يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلبة المجموعة التجريبية قد بلغ (٥.٥٥٠٠) في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة الضابطة (٠.٥٧٥٠) أما القيمة التائية المحسوبة فقد بلغت (١٠.٣٨٥) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية والتي بلغت (١.٩٩٤) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٧٨) مما يدل وجود فرق ذا دلالة إحصائية في متوسط درجات الطلبة المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لأداء طلبة الصف الخامس الإحصائي في مادة البلاغة والتي جاءت لصالح المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام استراتيجية فجوة المعلومات وتم رفض الفرضية الثالثة.

مناقشة وتحليل الفرضية الثالثة:

أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في اكتساب المفاهيم البلاغية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أسباب الآتية:

إلى أن المفاهيم هي اللبنة الأساسية والأولى التي يمكن أن تبنى عليها المعرفة عليها، وذلك لقدرتها على تنظيمها وهذا بدوره يساعد على اكتساب وتعليم المعارف بطريقة سهلة ومبسطة، لذا فإنها تمر بمراحل عدة بداية من قدرته على النطق للوصول للمتعلم للقدرة البلاغية

ويعزو الباحث ذلك بان تحصيل الطالب الجيد للمفاهيم البلاغية يؤثر بصورة أساسية على أدائهم في مادة اللغة العربية وذلك من خلال ممارستهم للغة العربية الفصحى بطريقة صحيحة متبعين القواعد البلاغية، وأن اكتسابهم للمفاهيم البلاغية لدى الطلبة بصورة عامة ضعيف مقارنة مع باقي العملية الأخرى، إذ تشكل لديهم عائق أمام الفهم للجيد للدروس البلاغية، لذا كان لا بد من وجود استراتيجيات حديثة في تعلم المفاهيم البلاغية، متبعة وف خطوات علمية مدروسة ومطبقة في العديد من الدول، وقد أثبتت فعاليتها من خلال ممارستها الواقعية في بعض مدارس تلك الدول، ومن خلال نتائج الدراسة فقد تبين بأن معظم التلاميذ قد أفادتهم استراتيجية فجوة المعلومات في تحسين لغتهم، وتم اكتسابهم للمفاهيم البلاغية.

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (العبيدي، ٢٠١٧) في اكتساب المفاهيم التاريخية بعد تطبيق استراتيجية فجوة المعلومات، والتي جاءت لصالح المجموعة التجريبية، واتفقت مع دراسة (العزاوي ومناضل، ٢٠١٥) في تفوق المجموعة التجريبية الثانية في اكتساب المفاهيم البلاغية. ودراسة (Najem, ٢٠٢١) في اكتساب المفاهيم البيولوجية لصالح المجموعة التجريبية.

الفرضية الرابعة والتي تنص على (عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين تحصيل المجموعة التجريبية وتحصيل المجموعة الضابطة في اختبار اكتساب المفاهيم البلاغية تعزى لاستخدام استراتيجية فجوة المعلومات في مادة قواعد اللغة العربية في مدارس كركوك في جمهورية العراق).

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لتحصيل طلاب الخامس الأدبي في المجموعة التجريبية وتحصيل المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم البلاغية تعزى لاستخدام استراتيجية فجوة المعلومات والجدول (٩) يوضح ذلك.

التوصيات:

- إطلاع المدرسين على أساليب تدريسية حديثة وخاصة استراتيجية فجوة المعلومات.
- حث المدرسين على ضرورة أهمية اكتساب المفاهيم البلاغية وذلك لما لها من أثر كبير في رفع المستوى التحصيلي لدى الطلبة.
- استخدام استراتيجية فجوة المعلومات في اكتساب الطلبة للمفاهيم البلاغية.

المقترحات:

- استكمالاً لهذه الدراسة فإن الباحث قام باقتراح مجموعة من النقاط والتي جاءت على النحو الآتي:
- استخدام استراتيجية فجوة المعلومات في دراسات جديدة لمواد ومراحل دراسية مختلفة.
- الاهتمام بعمل المزيد من الدراسات على المفاهيم البلاغية ضمن مختلف المراحل الدراسية، وذلك لأهميتها وتبسيطها لدى الطلبة.
- إجراء العديد من الدراسات التي تجمع ما بين استراتيجيات تدريسية حديثة واكتساب المفاهيم البلاغية.

المصادر والمراجع

- أبو الحاج، سها أحمد والمصالحه، حسن خليل (٢٠١٦)، *استراتيجيات التعلم النشط*، مركز ديون للنشر والتوزيع، دبي.
- أبو حويج، مروان (٢٠١٢)، *البحث التربوي المعاصر*، الطبعة الثانية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو شعيرة، خالد محمد، وثائر احمد (٢٠١١)، *المفاهيم الأساسية في التربية وعلم النفس والاجتماع*، ط١، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
- أبو سعدي عبد الله بن خميس والحسنية، هدى بنت علي (٢٠١٦)، *استراتيجيات التعلم النشط*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- أبو سعدي، هدى (٢٠١١)، *استراتيجية التعلم النشط: ١٠٨ استراتيجية مع الأمثلة*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الأجنبية

Genia, Rania Samir (٢٠١١) “*The Effectiveness of Using Information Gap on Developing Speaking Skills for the Eighth Graders in Gaza Governorate Schools*” Unpublished master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza.